لا يحتاج الى تأييد وايضاح ولما انفصلت الثلاثة الاقسام الارضية تجيأ القسم الرابع الى جزءين ومن ذلك تكونت القارات التي غدت تسبح فوق عمق كثيف جامد

ويقول بيكيرينغ أن الانسانية مدينة بوجودها لولادة القمر المذكورة وأنه لو لم تحدث تجزئة قشرة الارض وتتكون من ذلك القارات أو انه عند حدوث ذلك الحادث الهائل لو انفصلت قشرة الارض كلها لكانت أرضاً مغطاة كلها بمياه المحيطات وكان الناس يعيشون كما يعيش السمك في قعر البحار

خارطة بيكيرينغ لتوضحة ولادة القمر من المحيط الهادى

عجائب وغرائب البحار

الاوقيانوس يظهر للرائي من أول وهلة أنه عبارة عن صحراء مائية فسيحة الارجاء متناهية الأنحاء . وعند مايسافر الانسان على ظهره يوما أو يومين أو أسبوعا ولا يرى غير مسطح شاسع من الماء لا تقع العين على آخره ولكنه يرى أحيانا طيرا يطير أو سمكة هائلة من التي يسمونها كلب البحر تسابق الباخرة ولا غرابة اذا ظن المسافر بأن المحيط ميت لا أثر للحياة فيه ولكن في الحقيقة ونفس الواقع انه مزدحم بالسكان ازدحاما يفوق ازدحام الارض بما عليها من السكان . ولكن ليس من السهل ملاحظة

هذه الحياة لأنها تختلف اختلافا بينا عما يحيطنا من حياة الناس والحيوان والطير ذلك لأن ملاحظة الحياة في المحيطات والبحار تتطلب تحمل مشاق وأهوال بل وأخطار أيضا ولكنه اذا توصل الانسان الى ذلك فانه يرى عجائب غريبة تحير الابصار وتدهش الافكار . ان المحيط ملآن بالعجائب والغرائب التي توجه اليها النظر اكثر من عجائب البر . ان مجموعة سكان المحيطات ذات أنواع مختلفة غريبة في أحجامها وأشكالها وأنواعها .

انه على بعد ثلاثة أو سبعة أو تسعة كيلومترات عن سطح الماء نجد في المحيط حياة قائمة قاعدة ولا يخفى ان ضغط الهواء هناك يبلغ ٣٠٠ و ٧٠٠ و ٩٠٠ أي أنه على كل سنتيمتر مربع لسطح الجسم يضغط الماء المحدق به كما يضغط الجسم الثقيل الذي يبلغ وزنه ٣٠٠ و ٧٠٠ و ٩٠٠ كيلوجرام . ان سطح السنتيمتر المربع يساوي تماما سطح ظفر الاصبع السبابة وتصور أيها القارىء أن ثقلا يبلغ وزنه ٩٠٠ كيلوغرام

رسم نمرة ١ سمكة تسمى لينوفرينا صيدت على عمق ٦٠٠ متر من المحيط الاطلنطي وفوق فكها الاعلى مصباح منير وتحت ذقنها زائدة متفرعة تستخدمها لصيد الفريسة .

يضغط على ظفرك وحينئذ يمكنك أن تتصور شدة الضغط التي يقاسيها سكان اعماق البحار

وعدا ما تقدم فانه لا يستطيع أي شعاع ان ينفذ الى ذلك العمق وعليه فانه تسود هناك ظلمة قاتمة أبدية

وينير ذلك الظلام الحالك الانوار التي تشع وتتلألأ من رؤوس سكان البحار فان كثيرا منها مزود بمصابيح مرتكزة فوق رؤوسها ترسل نورا ساطعا أو هي بعبارة أخرى عدسة بلورية يتلألأ منها النور وينعكس الى مسافات بعيدة أو هي كما قال أحد العلماء مصابيح كهربائية ترسل من داخلها نورا زاهيا لامعا ومن الغريب أن تلك الانوار ذات الوان مختلفة يتكون منها أمام الناظر منظر جميل يأخذ بالالباب

وكل بعثة علمية بحرية تستخرج من اعماق البحار عجائب جديدة وغرائب مدهشة يشبه الكلام عنها الخرافات والاساطير ونحن هنا نسرد على مسامع القراء شيئا من تلك الروايات التي أذاعتها مؤخرا البعثة الدنمركية التي سافرت على الباخرة «داناه» الى الاوقيانوس الاتلانتيكي وجمع غواصوها مجموعة من الاسماك الغريبة العجيبة من اعماق مبتاعدة ولما عادت البعثة عهدت درسها الى الاختيولوجي (العالم بطبيعة الاسماك) الانكليزي الدكتور تيتريفان

ان هذه الاسماك ذات شكل جميل وذات رؤوس ضخمة وأفواه كبيرة واسعة وذات أسنان حادة مستطيلة وعلى رأس كل واحدة منها زائدة طويلة تحمل مصباحا منيراً وهاجاً ولدى بعضها تحت رؤوسها زائدة متفرعة (أنظر الرسم نمرة ١) وعند بعضها تكون المصابيح موجودة تحت عينيها والاسماك ذات المصابيح تعيش في غبطة وانشراح وهذه الاسماك تعد من الجوارح القوية البأس الشديدة المراس وهي تصطاد فريستها من السمك والسرطان وتزدردها براحة ولذة . وان مصباحها يفيدها عدا انارة الطريق لها بأن نوره يجذب اليها الفريسة لان الاسماك تتهافت على النور كما يتهافت الفراش والحشرات على المصابيح في المنازل فتصيدها بكل راحة وسهولة . تقف السمكة منها في مكان معين وتلوّح بمصباحها ذات اليمين وذات الشمال فيتهافت السمك على هذا النور ويدخل فم السمكة ذات المصباح فتبتلعه لقمة سائغة جاءت بدون تعب ولا كد ونصب

وأغرب مما تقدم أن بعض السمك يصطاد السمك الصغير بالصنارة التي يستعملها الناس لصيد السمك من البحار والانهار . وعيناً بعد هذا الاكتشاف يفتخر الانسان بأنه اخترع الصنارة لصيد السمك فقد اخترعها السمك قبله ووهبتها الطبيعة تلك الصنارة وأرشدتها الى صيد السمك

(رسم نمرة ٢) سمكة تدعى لاز يوجات من بحر كاريب مستخرجة من عمق ٤٠٠٠ متر

ونرى على هذا الرسم السمكة وصنارتها التي تصطاد بها السمك المغروزة فوق رأسها وها خيط طويل مرن وهذا الخيط ذو نور متلألىء في طرفه وينتهي طرف الخيط عند بعضها بكلابة تشك السمك بها ومن ورائها

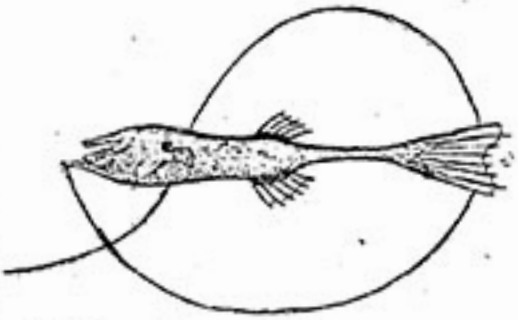

(رسم نمرة ٣) سمكة ذات صنارة مستخرجة من المحيط الاتلانتيكي من عمق ٥٠٠٠ متر

يرتكز مصباح السمكة الذي ينير لها جوف الظلام

ان طول صنارة السمكة نمرة ٢ يعادل طول السمكة وتنتهي صنارتها بكلابتين. نعم ان السمكة لا تضع في رأس الصنارة دودة ولا طعماً بل انها اذا أرادت صيد السمك تلوح بصنارتها المنتهية كما قدمنا بمصباح منير وويل لأية سمكة تدنو من النور فان السمكة كالصياد الماهر تصطادها والسمكة نمرة ٣ تعيش في عمق خمسة كيلومترات في المحيط الاتلانتيكي ونرى صنارتها مرتكزة فوق خرطومها ويزيد طولها على طول السمكة أربع مرات وليس لها كلابة في مؤخرها ولكن يوجد مصباحها المنير

ومن أغرب نوع الاسماك التي صادتها البعثة العلمية المذكورة آنفا نوع يسمى

« ايدريوليخنا » أنثاه كبيرة الحجم وذكره صغير الحجم ويعيش هذا الذكر على جسم الانثى ملتصقا بها كالحشرات الطفيلية

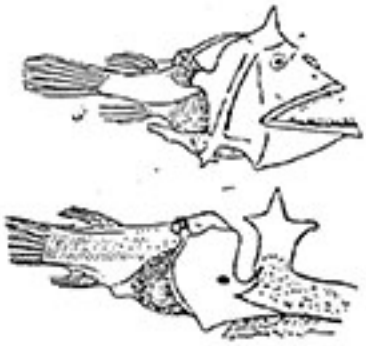

انثى الايدريو ليخنا وذكرها ملتصق بها وتراه جالسا تحت غطاء أذنى السمكة وتحت نفس هذا الذكر مكبر مرات

وأحيانا نجد ذكرين ملتصقين بالانثى يعيشان على ظهرها ويمتصان من دمها وبهذا يعيشان وبتفسير اوضح يكون كالجنين الموجود في بطن أمه ويعيش من امتصاص دمها

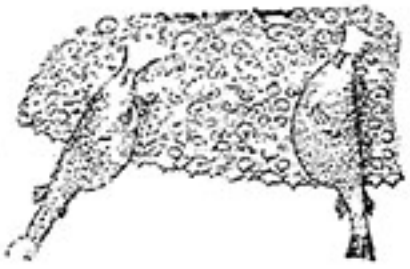

ويرى القارىء على هذه الصورة بطن السمكة الانثى وعليها ذكران يعيشان ملتصقين بها وهذا من خوارق المخلوقات ولله في خلقه شؤون

اذا كنت من أصدقاء الاخاء فاهدها عدة مشتركين من أصحابك ومعارفك في سنتها الجديدة